

لا خلاف في الدين الحق

لحضرة صاحب العزة الكاتب الكبير

الأستاذ محمد فريد وجدى بك

مدير مجلة الأزهر

شرع الإسلام لرفع الخلاف الذي وقع بين الناس في العقائد، لأن التدين فطري في النفس البشرية، وموجد الوجود الذي يتوجه إليه الإنسان بالعبادة والاختبات، لا حد له، ولا تستطيع أقوى العقول البشرية أن تصل إلى كنهه، فكيف يعقل أن تختلف فيه ؟ وقد عبد الخالق على هذه الحالة أحقاباً طويلاً. فقد أثبت الأستاذ الكبير (ماكس مولر) الألماني في كتابه الجليل (أصل الدين وارتقاؤه)، بالنصوص الدينية الهندية أن الإنسان أول ما عبد سجد للخالق وحده، وأما هذه الأوثان والأنصاب فليست إلا بنات الخيال، استدعتها محبة الإنسان للمس كل ما يشعر به في نفسه، قال ماكس مولر: (إن هذه الآلهة المجسمة ليست إلا تمثيلاً طراً على الإنسان بعد تلك الحالة الفطرية. وبناء على هذا فقد ركع آباؤنا وسجدوا أمام الحق حتى قبل أن يجرؤا على الإشارة إليه باسمه).

ثم استرسل هذا المؤلف في البيان فقرر بأن أصل الأديان كلها واحد، وما كان سبب تخالفها إلا ما أحدثته النزعات الانسانية، والاهواء النفسانية، من الميل للتحديد والتقيد والحصص. وهذا هو ما نزل به القرآن المجيد حرفاً بحرف. قال الحق تعالى (كان الناس امة واحدة، فبعث الحق النبيين مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم، فهدى الحق الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، والحق يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).